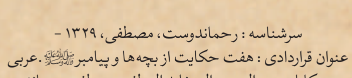
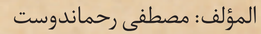

رضوی
سبع حكايات من النبي صلى الله عليه وآله
والصغار



سرشناسه : رحماندوست، مصطفی، ۱۳۲۹ -
عنوان قراردادی : هفت حکایت از بچه‌ها و پیامبر ﷺ .عربی
عنوان و نام پدیدآور : سبع حکایات من النبی و الصغار/ المولف مصطفی رحماندوست ؛ الترجمه و الاعداد معاونیة الاعلام والعلاقات الاسلامیة، مدیریة شوون الزوار غیرالایرانیین ؛ التصویر طاهره امینی.
مشخصات نشر: مشهد: انتشارات قدس رضوی، ۱۳۹۴.
مشخصات ظاهری : ۲۸ ص.: مصور(رنگی).
شابک : ۹-۲۱۰-۲۹۹-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : گروه سنی:ب، ج.
موضوع : محمد ﷺ، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- داستان
موضوع : داستان‌های مذهبی
شناسه افزوده : امینی، طاهره، ۱۳۶۲ -، تصویرگر
شناسه افزوده : موسسه انتشاراتی قدس رضوی. مدیریت امور زائرین غیرایرانی
رده بندی دیویی : دا ۲۹۷/۹۳ ر ۳۹۲ هـ/ ت ع ۱۳۹٤
شماره کتابشناسی ملی : ۴۰۱۴۰۱۶





المؤلف: مصطفی رحماندوست
الترجمه و الإعداد: معاونیة الإعلام والعلاقات الإسلامیة
التصویر: طاهره امینی
الطبعة الأولی: ۱۳۹٤/۲۰۱۵
الطباعة: مؤسسة القدس الثقافیة
عدد النسخ: ۳۰۰۰



مدیریة شؤون الزوار غیر الإیرانیین، ص.ب: ۳۱۳۱- ۹۱۳۷۵
الهاتف: ۳۲۲۵۹۰۹۰-۳۲۰۰۲٤۲٥-۵۱-۰۰۹۸
الفاکس:۳۲۲۱۹۹۰۰-۵۱-۰۰۹۸
الإیمیل: www.imamrezashrine.com




بسم الله الرحمن الرحيم


سبع حكايات من النبي صلى الله عليه وآله
والصغار

صحراء ملتهبة ولبن بارد

كان الجوّ حاراً والأرض ملتهبة، أشعة الشمس حارقة تنفذ في الفلاة على امتداد البصر؛ تنعكس حرارتها في الوجوه وكان «محمّد» يسير وحيداً باتجاه الخيمة التي يعيش فيها.

كان في الخامسة من عمره وقد مرّت سنوات على فراق أمه آمنة، وهويعيش مع مربّيته «حليمة».

وكانت أمه ترغب في ذلك، لأنها أرادت أن يعيش ولدها العزيز في الصحراء لينشأ رجلاً قوياً.

كانت حليمة امرأة طيّبة تحب هذا الصبي كثيراً وهي التي أرضعته عند صغره.

كان لحليمة أولاد وبنات تحبهما وتحنو عليهما لكنها كانت تحب محمداً أكثر، لقد حلّت البركة في زرعها وزاد اللبن في ماشيتها، وادرك الناس حلول البركة في أرضهم عندما جاءت حليمة وهي تحمل محمداً، ذلك الطفل المكّي اليتيم.

ساعد شدة الحر في ذلك اليوم على ان يشعر محمد بالوحدة أكثر، افتقد محمد اخوته وذهب نحو خيمة السيدة حليمة حيث كانت تقوم بأعمالها اليومية، فسلم عليها وحيّاها وقال: السلام عليك يا اماه.

رحّبت السيدة حليمة بالصبي المبارك وقالت له:

.ادخل يا بني، وتعال اجلس في الظل.



كان محمد يطيع مرضعته؛ جلس محمد في الظل، ملأت السيدة حليمة إناءً باللبن البارد و قدّمته إلى الصبي المبارك وقالت له:

- اشرب يا بني.

أخذ الصبي المبارك إناء اللبن وشرب منه قليلاً، في ذلك الحين تذكر اخوته فسأل مربيته حليمة:

-أين إخوتي يا أمي؟ وأين ذهبوا في هذا الجو الحار؟!

قالت السيدة حليمة:

-ذهبوا إلى المرعى يا بني!

قال الصبي المبارك:

- لماذا لا ترسليني معهم؟

قالت السيدة حليمة:

- الحرّ شديد يا بني.

قال الصبي المبارك:

- كيف أجلس في الظل وإخوتي في الشمس؟! أنا أشرب اللبن البارد و إخوتي يرعون الغنم في الحر!

قبّلت السيدة حليمة الصبي المبارك ومسحت على رأسه.





طلب محمد من مرضعته أن يذهب مع إخوته الى المرعى!
قال: أريد أن أذهب مع إخوتي إلى المرعى.
وافقت السيدة حليمة و وعدت الصبي المبارك بأن ترسله غداً مع إخوته ليرعى الغنم.
اغتسل محمد في صباح اليوم التالي، وألبسته مرضعته حليمة ثوباً جديداً و
مشطت شعره وعلقت تميمة في رقبته.
سأل الصبي المبارك:
- ما هذا يا أمي؟
قالت مربيته:
- تميمة لتحفظك من الشرور.
قال الصبي المبارك:
- هناك من يحفظني يا أمي!
تعجبت السيدة حليمة وقالت:
- من؟
قال الصبي المبارك وهو يخلع التميمة:
- الذي خلقني هو الذي يحفظني من الشرور.
قبّلت السيدة حليمة الصبي المبارك، وصار ينطلق سعيداً مع إخوته إلى المراعي.

أخ صغير لفاطمة!

كان الطفل وحيداً وحزيناً، جالس عند الجدار، ممزّق ثوبه، بيده خشبة صغيرة يخط بها على الأرض، كان يبكي بصمت ويذرف الدموع، لا يدري أين يذهب وإلى من يلجأ.

عندما كان النبي يسير في أزقة المدينة، دخل الزقاق فرأى طفلاً وحيداً يبكي!

لا تجد إنساناً يحب الأطفال بقدر ما يحبهم النبي ﷺ، عندما كان النبي يمرّ بالأطفال يحيّهم بعطف وحنان ويتحدث إليهم ويبتسم لهم وبذلك كان يدخل على قلوبهم الصغيرة الفرح والسعادة.

اتجه النبي نحو الطفل الحزين وسلّم عليه بمحبة وحنان، جلس عنده ومسح على رأسه و رتّب شعره، رفع الطفل رأسه ورأى النبي يبتسم له ، مسح النبي دموع الطفل وسأله لماذا تبكي يا بني؟

قال الطفل وهو يشعر بالدفء والأمان:

- أنا وحيد وأمي تعيش بعيدة عني، ومنذ مدّة استشهد أبي وصرت أعيش مع أختي، وقد توفيت أختي قبل أيام؛ وأصبحت وحيداً ليس لي أب ولا أم ولا أخ ولا أخت..وليس لي بيت ولا طعام ولا ثياب.







تأثّر النبي ﷺ ودمعت عيناه، أخذ النبي بيده الصغيرة وقبّله ثم قال له:

- لا تحزن يا بني! أنا أبوك وزوجتي أمك وابنتي فاطمة أختك.

فرح الطفل اليتيم وفاضت عيناه من السعادة، وشعر بدفء الحنان وارتسمت ابتسامة عريضة على شفتيه، لقد كان وحيداً فحصل على أعظم الآباء حناناً وعلى أفضل أخت في العالم.

كانت يد النبي الدافئة في يد الطفل الصغير وكانا في طريقهما إلى بيت فاطمة.

قال النبي ﷺ لابنته:

- يا فاطمة هذا أخوك الصغير.

ابتسمت السيدة فاطمة للطفل الصغير، أخذت بيده، غسلت يديه ووجهه وأعدّت له طعاماً يأكله وثوباً جديداً يرتديه.

ابتسامة كالنبي!

ارتفع صوت أذان الصلاة، ووقف المصلّون في صفوف منتظمة،
نهض النبي إلى الصلاة بوجه مشرق، وكان النبي ﷺ يحب الصلاة ويشتاق إلى أداء الفرائض.
اتجه إلى القبلة مستعداً للصلاة وساد الصمت والخشوع فضاء المسجد.
كبّر النبي ﷺ:
- الله أكبر
وانساب صوت النبي ﷺ يقرأ سورة الحمد:
- بسم الله الرحمن الرحيم
كان صوته ينساب هادئاً كمياه الساقية..
تغير الوضع فجأة في الركعة الثانية. حيث شعر المصلّون في الصف الأول
أن النبي ﷺ بدأ يسرع في أداء الصلاة، تعجب أصحاب النبي ﷺ
من ذلك!!





بدءوا يتساءلون قي أنفسهم ؛ لماذا أسرع النبي ﷺ في أداء الصلاة ؟!

غادر النبي ﷺ المسجد بعد فراغه من الصلاة فوراً ، وبقي أصحابه يتساءلون في حيرة !!

طال الانتظار ، و عاد النبي ﷺ هادءاً كعادته ، يسير بطمأنينة وقد ارتسمت ابتسامته على وجهه المشرق فسأله أحد الصحابة عن سبب اضطرابه وإسراعه في أداء الصلاة !!

قال النبي ﷺ:

- ألم تسمعوا طفلاً يبكي ؟!

وأدرك صحابة النبي ﷺ سرّ اضطراب النبي ﷺ وإسراعه في أداء الصلاة ، وفي أثناء الصلاة دخل طفل صغير كانت أمه تصلّي في المسجد ، كان يبتسم كالنبي !









ترفرف السعادة في أجواء بيت علي (عليه السلام). كانت السيدة فاطمة واقفة إلى جانب زوجها تنظر إلى ولديها وهما يلعبان بسرور.

جاء جدهما لرؤيتهما وكان يحبهما كثيراً، عندما دخل النبي (صلى الله عليه وآله) ركض الحسن والحسين نحو جدهما، احتضنهما النبي معاً وراح يلعب معهما لعبة الجمل والفرس.

ركب الحسن والحسين على ظهر جدهما والجدّ يسير في الحجرة. قال لهما:

- نعم الفرس فرسكما ونعم الفارسان أنتما!

كانا يضحكان بسعادة وهم فرحين، في هذه الأثناء ارتفع صوت الأذان في فضاء المدينة.

كلما كان يأتي النبي إلى بيت ابنته، كان سبطاه الحسن والحسين يفرحان بقدومه، و أمهما تفرح لفرحهما وهما يلعبان مع جدهما.

نهض الجدّ مع صوت الأذان وكان علي وفاطمة يتهيآن للذهاب إلى المسجد، وكان بيت علي هو البيت الوحيد الذي يفتح بابه على ساحة مسجد النبي.

نهض المؤمنون للصلاة في صفوف منتظمة وجاء النبي (صلى الله عليه وآله) لإمامة المصلّين.



كان الحسن يرافق جدّه إلى المسجد. أجلس النبي ﷺ سبطه جانباً ووقف للصلاة.
عندما سجد النبي ﷺ نهض الحسن وركب على كتفي جدّه ليلعب لعبة الفارس.
كان باستطاعة النبي ﷺ أن ينزل سبطه وينهض للركعة الثانية؛ ولكن لم يفعل ذلك وأطال النبي ﷺ سجوده.
لم ينزل سبط النبي عن كتفي جده، وكان أصحاب النبي ﷺ ساجدين جميعاً؛ ولهذا لم يروا ذلك المشهد وظن بعض الصحابة أن الوحي قد نزل على النبي في حالة السجود ولهذا طال سجوده.
بعد فترة نزل السبط برغبته ونهض النبي ﷺ لأداء الركعة الثانية من الصلاة.
وبعد انتهاء الصلاة سأل أحد الصحابة النبي عن سرّ سجوده الطويل.
قال:
.يا رسول الله قد أطلت السجود ولم نرك فعلت ذلك من قبل؟!
قال النبي ﷺ:
.عندما سجدت ركبني ولدي الحسن فلم أحب أن أعجله بالنزول فصبرت حتى ينزل.
أدرك المسلمون أن رسول الله يحب سبطيه الحسن والحسين ويفرح لفرحهما ويحزن لحزنهما.

هدايا النبي

كان الناس خارج المدينة ، والجميع ينتظرون وصوله ، وهم متلهفين لرؤيته . ركض أحدهم إلى تلّ قريب ، أراد أن يرى أبعد ما يمكن من الأفق ، وكان يريد أن يكون أول من يرى النبي ويبشر أهالي المدينة بقدومه !

كان الناس يتحدثون بعضهم مع بعض بين الحين والآخر ، و ينظرون إلى الشاب في أعلى التلّ هل وصل النبي وأصحابه أم لا ؟

انتبه أحدهم فجأة ونظر حوله و لم ير ابنه !

نادى الرجل على ابنه لكنه لم يسمع جواباً ، ومن ثم افتقد بعض الحاضرين أبناءهم ونظروا الى ماحولهم فلم يروا أبناءهم ! صاح أحدهم إن ابني ليس معي !

وتسأل أم عن ابنتها الصغيرة ، أمر عجيب ! لقد اختفوا الأطفال ، لقد اصطحبوهم الأهالي لاستقبال النبي ﷺ ولكنهم اختفوا جميعاً !!

انطلق أحد الأولياء إلى بستان النخيل . لأنّ ابنه كان يحب التمر فلعله ذهب إلى هذا البستان .

وقرر آخر العودة إلى منزله لعل ابنه عاد إلى هناك !

شيئاً فشيئاً قلّ عدد المنتظرين و ذهبوا للبحث عن صغارهم .



في هذه الأثناء نادى الشاب من فوق التلّ:

- ها هو النبي قادم مع أصحابه! إنهم يقتربون! استعدوا لاستقبال النبي!

انتبه الناس إلى صوت الشاب يبشرهم بقدوم النبي، ونسوا أطفالهم وفرحوا بعودة الرسول.

قال رجل:

- لا داعي للقلق على الأطفال إنهم يلعبون في مكان ما! سنبحث عنهم بعد استقبال الرسول.

ربما لم يقل ذلك من صميم قلبه ولكن الناس أيّدوه وساد الهدوء.

كان الشاب ينادي من فوق التلّ:

- لقد عاد النبي وأصحابه ومعه عدة من الأطفال، يعود النبي ومعه هدايا جميلة!

لم يتحمل الناس الانتظار لقد بث هذا الخبر الحماس في نفوسهم! هدايا؟! أطفال؟! ركضوا نحو التل ليروا بأعينهم،

يا للمفاجأة لقد عاد النبي صلى الله عليه وآله ومعه صغارهم.. رأوا أطفالهم يحفون بالنبي وكان الأطفال قد ذهبوا لإستقبال النبي قبل أن يصل إلى مكان الإستقبال المقرر! لهذا تسللوا من المكان وانطلقوا إلى طريق من وراء التلال؛ كانوا يعرفون أن النبي لن يدعهم يأتون مشياً سوف يركبهم ناقته ونوق أصحابه.

عمّت الفرحة على أهالي المدينة، وكان لهذا الاستقبال فرحة وابتهاج اكثر، لقد عاد النبي صلى الله عليه وآله ومعه هدايا جميلة جداً!





لحظات الفرح

نهض الصحابة الذين جاءوا يستشيرون النبي ﷺ للانصراف.
نهض النبي ﷺ ليودع ضيوفه ويشيعهم إلى الباب.
وقفوا في الباب قليلاً، لقدكانوا يحبّون البقاء مع النبي لحظات أكثر.
كان الحسين سبط النبي يلعب في الزقاق مع رفاقه الصغار، ترك النبي أصحابه واتجه نحو سبطه، فرح الحسين لرؤية جده و أراد أن يلعب معه لهذا فرّمن جدّه حتى يقوم الجدّ بمطاردته. ركض النبي ليمسك به، والحسين يركض من هنا وهناك!
فتح النبي ذراعيه وراح يركض وراءه؛ كان منظراً جميلاً جداً وكان الصحابة ينظرون مبتسمين إلى النبي.
الحسين يركض هنا وهناك وجدّه يركض خلفه، فتح النبي ذراعيه واحتضن سبطه الصغير قبّله في وجهه وفي جبهته وفي حنكه... شمّه، وضمّه بين ذراعيه ثم أنزله.
وما إن لمست قدما الحسين الأرض ركض يلعب مع أصدقائه الصغار.










ذهـب صحابـة النبـي إلـى بيوتهـم، تحدّثـوا عمّـا رأوه...! النبـي يحـب حفيـده ويلعـب معـه يقبّلـه ويشمّه.. النبي يحب الأطفال ويدعو كل الآباء والأجداد أن يلعبوا مع أطفالهم وأحفادهم ويدخلوا الفرحـة فـي قلوبهـم الصغيـرة.

تحولت تلك اللحظات من الفرح إلى حكاية يقرأها الناس في كل مكان وزمان.







دعهم يلعبون

كان الأطفال يلعبون في الزقاق والنبي يتّجه نحو المسجد.

ابتسم النبي لهم، فرحوا الأطفال برؤيته وركضوا نحوه والتفوا حوله.

قال طفل: إلعب معنا!

ابتسم النبي له.. و وافق على أن يعلب معهم.

قال الطفل: تكون جملاً وتُرَكِّبَنا.

رفع النبي الطفل ووضعه على كتفيه، سار خطوات ثم نزّله وأخذ الآخر وأركبه... كان الأطفال فرحين جداً.

كان بلال يؤذّن للصلاة فوق سطح المسجد، نزل ودخل المسجد ولكنّه لم ير النبي!

تساءل المسلمون لقد تأخر النبي، وليس من عادته أن يتأخر!

هل حدث له مكروه لا سمح الله؟!






قال أحدهم:

.لقد تأخر النبي يا بلال!!

شعر بلال بالقلق أيضاً، غادر المسجد وكان يعرف الطريق الذي يسلكه النبي.

وصل بلال إلى الزقاق، رأى النبي يلعب مع الأطفال وهم فرحين جداً...

قال: يا رسول الله! كنّا قلقين!

طلب النبي من بلال أن يذهب إلى بيته ويحضر عدداً من الجوز، ذهب بلال إلى منزل النبي وجاء بعدد من الجوز.

قال النبي للأطفال:

.يا أبنائي هل تبيعون جملكم بهذا الجوز؟

صاح الأطفال بفرح:

.نعم.. نعم.

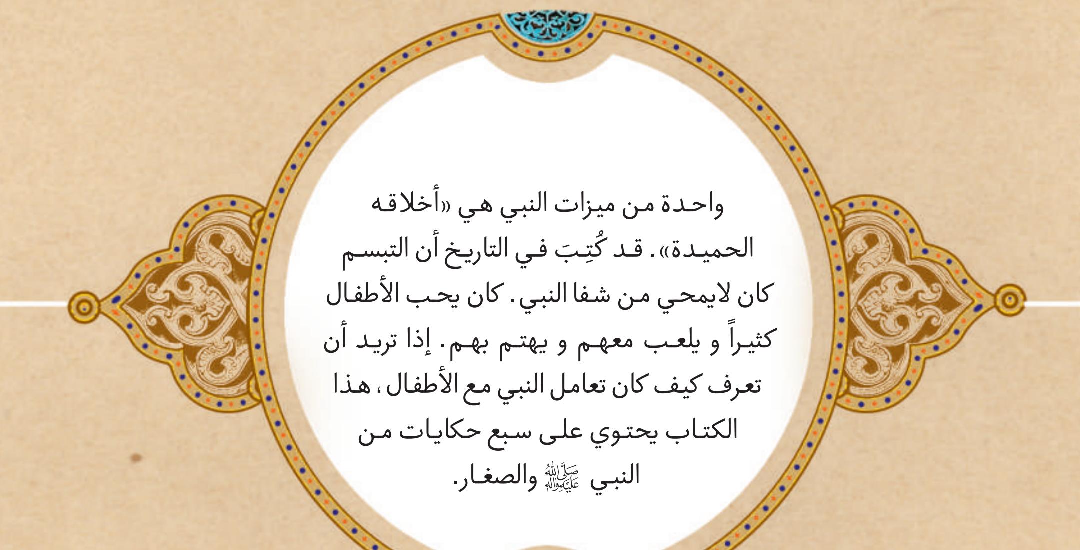
وزّع النبي الجوز على الصغار ومضى إلى المسجد مع بلال.

كان النبي ﷺ ما يزال مبتسماً وهو يقف للصلاة..

وقد أخبر بلال المسلمين عن سرّ تأخير نبيّهم حيث تعلّم أصحاب النبي الأتقياء شيئاً جديداً من أخلاق النبي ﷺ وسيرته المشرقة.







واحدة من ميزات النبي هي «أخلاقه الحميدة». قد كُتِبَ في التاريخ أن التبسم كان لايمحي من شفا النبي. كان يحب الأطفال كثيراً و يلعب معهم و يهتم بهم. إذا تريد أن تعرف كيف كان تعامل النبي مع الأطفال، هذا الكتاب يحتوي على سبع حكايات من النبي ﷺ والصغار.



